Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد السابع عشر – حزيران – 2026 / June

التحليل الإحصائي لحروف العطف في أدعية الإمام السجاد(عليه السلام) دراسة دلالية

م.م. رسل أحمد جواد كاظم الجنابي [1]
[1] جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية. كلية العلوم الطبية – العراق
[2] جامعة كربلاء – العراق

rusul.a.jawad@jmu.edu.iq

ملخص. يتناول هذا البحث التحليل الإحصائي والدلالي لحروف العطف في أدعية الإمام السجاد (عليه السلام) الواردة في الصحيفة السجادية، وتُركز الدراسة على فرضية مفادِها أنّ حروف العطف في هذه الأدعية لا تُستخدم بوظائفها النحوية التقليدية فحسب، بل تتجاوز ذلك لتؤدي وظائف دلالية دقيقة تعكس البنية النفسية والروحية للمتكلم، وتكشف عن عمق المقاصد العقدية والسلوكية في الخطاب الدعائي، ومن خلال النتائج استنتجتُ أنّ هذه الحروف لم تُستخدم بوظيفتها النحوية التقليدية فقط، بل أُعطيت أبعادًا أعمق ترتبط بالمقاصد العقدية والنفسية والروحية للأدعية، وفي نهاية البحث تبين أن "الفاء" تُمثّل النسبة الأكبر من حيث التكرار إذا استعمل هذا الحرف "303" مرّة، والحرف أو استعمل "47" مرّة ، والحرف أم استعمل "8" مرّات، وهو ما يعكس بنية تركيبية مميزة تتسم بالتواصل، والتسلسل، في عرض المعاني والمطالب الدعائية، وقد بيّنت الدراسة أنّ هذه الحروف تُوظف بوصفها أدوات تعبير دلالي فاعلة، لا مجرد أدوات ربط نحوي، حيث تساهم في إنتاج المعنى وتوجيه المتلقي. كما خلصت إلى أنّ البناء العطفي في الأدعية يُعد أداة فاعلة تعكس عمق المعاني وثراء اللغة، مما يؤكد أهمية استحضار التحليل اللغوي في دراسة النصوص الدينية.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الحرف والعطف، معاني حروف العطف في الصحيفة السجادية، أثر دلالة حروف العطف (الفاء، أو، أم) وإحصائها.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract. This research addresses the statistical and semantic analysis of conjunctions in the supplications of Imam Sajjad (peace be upon him) contained in Sahifa al-Sajjadiyya. The study focuses on the hypothesis that conjunctions in these supplications are not only used for their traditional grammatical functions, but also go beyond that to perform precise semantic functions that reflect the psychological and spiritual structure of the speaker and reveal the depth of the doctrinal and behavioral intentions in the supplication discourse. Through the results, I concluded that these conjunctions were not used solely for their traditional grammatical function, but were also given deeper dimensions related to the doctrinal, psychological, and spiritual intentions of the supplications. At the end of the research, it was found that "fa" represents the largest percentage in terms of repetition, with this letter being used 303 times, the letter "aw" being used 47 times, and the letter "am" being used 8 times. This reflects a distinct syntactic structure characterized by continuity and sequentiality in presenting meanings and supplication demands. The study demonstrated that these conjunctions are employed as effective semantic expression tools, not merely linking tools. Grammatically, it contributes to producing meaning and guiding the recipient. She also concluded that the conjunctional structure in supplications is an effective tool that reflects the depth of meaning and the richness of language, which underscores the importance of incorporating linguistic analysis in the study of religious texts.

العدد السابع عشر – حزيران – 2026 / June

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد:

نظرًا لأهميّة الحروف في التراث العربي؛ اخترت أنّ يكون بحثي فيها، إذ لفت انتباهي أنّ حروف المعاني يمكن تقسيمها، وأنّها ترجع عند التحقيق إلى قسمين: عاملة، وغير عاملة، وهذا التقسيم يوفر للباحث فهم الظواهر اللغوية من زاويتين متكاملتين: توضيح كمية التوزيع العام، والوظائف الدلالية، وأنّها تمثل جانبًا مهمًا من جوانب اللغة العربية، لما لها من دقة المعاني، وغزارة الاستعمالات، وغرابة العلل والأحكام، المبثوثة في ثنايا أقوال الإمام علي بن الحسين عليه السلام في كتابه الصحيفة السجادية أو زبور آل محمد وهي تعتبر الوثيقة الثابتة التي أكدت إمامة الإمام وهي عبادته وسجوده، وهي التبتل، والعروج إلى الله، وهي إحدى المأثورات الخالدة لأهل البيت عليهم السلام.

أولًا: إشكالية البحث

تتجلى هذه الإشكالية بتساؤل وهو: ما هي الدلالات والمعاني للحروف العطف، وما طبيعة التوزيع الإحصائي لحروف العطف في الصحيفة السجادية؟.

ثانيًا: فرضيات البحث

1. إنّ حروف العطف تتوزع توزيع متفاوت في أدعية الإمام السجاد (عليه السلام) وذلك فأنّ وضيفة كل حرف تختلف باختلاف السياق الدعائي.
2. يُعد حرف العطف (الفاء) أكثر الحروف استعمالًا في الأدعية.
3. البعد الدلالي لحروف العطف يكشف عن منهج الإمام في بناء المعنى الدعائي.
4. والجانب الإحصائي يُبين لنا نمط لغوي بخطابات الإمام (عليه السلام)، وأنّه يتميز بكثرة الربط والثراء الدلالي وهو يعكس سمة الخضوع والتعبد في مناجاته.

ثالثًا: سبب اختيار البحث

وقع اختياري على هذا الموضوع لما تمتاز به الصحيفة السجادية من ثراء أسلوبي وروحي يجمع بين جمال البيان ودقة التعبير، تُسهم في تطوير الدراسات اللغوية للنصوص الدعائية.

رابعًا: منهج البحث

ارتكز البحث على المنهج الوصفي الإحصائي، وذلك من خلال وصف نصوص أدعية الإمام السجاد (عليه السلام)، وهو منهج تحليلي إحصائي مدعوم بالتفسير اللغوي، من أجل الربط بين الكم (عدد مرات الاستخدام) والكيف (الدلالة النحوية). كما يسعى البحث إلى تحديد ما إذا كانت بعض حروف العطف تهيمن على غيرها في هذا النص، وما يترتب على ذلك من دلالات أسلوبية وروحية، على ذلك سيتكوّن البحث من مبحثين وذلك على النحو الآتي:

خامسًا: أهمية البحث

تُكمن أهمية هذا البحث في التحليل الإحصائي لحروف العطف في الصحيفة السجادية، للكشف عن أنماط توزيعها، وتكراراتها، ودورها في بناء الخطاب الدعائي، وتبرز الأهمية من خلال الربط بين المنهج الإحصائي والتحليل الدلالي، وذلك لأثراء الدراسات اللغوية في الأدب الدعائي، وذلك يساعد الباحثين على

تحليل النصوص الدينية من منظور لغوي ومعنوي والمصادر المعتمدة في بحثي هذا كتب النحو والصرف واللغة – تاج العروس وحروف المعاني والصفات وشرح المفصل لابن يعيش، واقتضت دراسة البحث أنّ ينقسم البحث على مبحثين، تسبقها مقدمة وتليها خاتمة أوجزنا فيها نتائج البحث، وكان المبحث الأول بعنوان: مقاربة بين مفهومي الحرف والعطف، والمبحث الثاني بعنوان أثر دلالة حروف العطف في الصحيفة السجادية.

1. المبحث الأول:

1.1. مقاربة بين مفهومي الحرف والعطف

للعلماء عدة آراء حول مفهوم الحرف في اللغة والاصطلاح ومن أهم آرائهم في هذا الخصوص بأنّ الحرف في اللغة: هو"الحرفُ من كلّ شيءٍ طرفُه وشفيرُه وحدّه، ومن ذلك حرف الجبل" (الزَّبيدي: (د.ت): 128/23)، يقول ابن فارس (ت 395هـ):" الحاء الرَّاء والفاء ثلاثة أُصولٍ: حدُّ الشَّيء، والعدول، وتقدير الشَّيء" (أحمد بن فارس: (1979): 42/2)، وفي التنزيل ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ (سورة الحج: آية 11)، أي على طرف الدّين.

وجاء في معجم لسان العرب، معنى الحرف في الأصل: "الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء" (ابن منظور: (1984): 41/9).

1.2. أمّا في الاصطلاح:

الحرف "ما دل على معنى في غيره، نحو من وإلى وثم وما أشبه" (الزَّجَّاجي: (1399): 54).

والزمخشري في كتابه قال: أنّ الحرف "ما دلّ على معنى في غيره، ومن ثم لا ينفك من الاسم أو فعل يصحبه، إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف، فجرى مجرى النائب" (الزمخشري: (1420): 379، وينظر: ابن يعيش: (1422): 447/4).

وجاء في كتاب سيبويه "ت 180هـ": "فالكلم: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، فالاسم: رجل وفرس وحائط، وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع،... وأما ما جاء لمعنى الحرف وليس باسم ولا فعل فنحو: ثمّ، وسوف" (سيبويه: (1480): 12/1).

ومن خلال التعاريف الاصطلاحية تبين : إنّ الحرف كلمة غير دالة بذاتها وإنما في غيرها.

1.3. الحرف وأقسامه:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحروف تُصنّف إلى ثلاثة أنواع رئيسة:

قسم يختص بالاسم. وآخر بالفعل. وثالث يشترك بينهما. فأَما ما يختص بالاسم دون الفعل مثل: إنّ وأَخَواتها، وحروف الجرّ، ونوع يختص بالأفعال دون الأسماء، نحو: أَنّ ولن، ونوع يدخل عليهما ولا يعمل شَيْئًا، مثال: حروف الاستفهام (ينظر: الزَّجَّاجي: (1399): 216، وينظر: السيوطي: (1975): 46/1).

1.4. العطف في اللغة والاصطلاح

العطف لغةً:

ورد في معجم العين "عطف: عطفتُ الشيء: أَملتُه. وانعطف الشيء انعاج. وعطفتُ عليه: انصرفت. وعطفتُ رأس الخَشبة، أي: لويتُ" (الفراهيدي: (د.ت): 17/2).

وجاء في معجم جمهرة اللغة "عطفتُ الشيء أعطفه عطفًا، إذا ثنيته ورددته عن جهته. وفُلان ينظر في عطفيه، إذا كان معجبًا بنفسه" (ابن دريد الأسدي: (1987): 914/2).

وعليه يكون معنى العطف في اللغة هو الميل والثني.

العطف اصطلاحًا:

ورد في كتاب التعريفات: "تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة، مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد" (الجرجاني: (1983): 151، وينظر: ابن الحاجب المالكي: (2010): 30).

حروف العطف تُسمى أيضًا بحروف النسق غير أن مصطلح العطف هو الأكثر استخدامًا عند البصريين وهو مصدر عطفت الشيء على الشيء إذا أملته إليه وسمّي هذا القبيل عطفًا لأنّ الثاني مثني إلى الأول ومحمول عليه في إعرابه والنسق من عبارات الكوفيين وهو من قولهم: "ثغر نسق" إذا كانت أسنانه مستوية، وكلام نسق إذا كان على نظام واحد، فلما شارك الثاني الأول وساواه في إعرابه سُمي نسقًا، ولهذا سُمي العطف بالحروف "عطف النسق" وحروف العطف غير عاملة لأنّها لو عملت لعملت عملًا واحدًا" (أطروحة دكتوراه: عبد الواحد خلف آل عجيل: (2006): 100).

1.5. أقسام حروف العطف:

1. ما يشَّرك المعطوفَ مع المعطوف عليه مطلقًا أي: لفظًا وحكمًا وهي الواو: مثل: جاءَ زيدٌ و عمرو، والفاء: جاء زيد فعمرو. وثمَّ: جاء زيد ثم عمرو، وحتىَّ: قدم الحجاجُ حتى المشاةُ وأمْ: أزيد عندك أمْ عمرو؟ وأو: جاء زيدٌ أو عمرو (ينظر: أحمد بن عمر الحازمي: (2010): 457).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2. ما يشترك لفظًا فقط وهو المراد بقوله: وأتبعت لفظًا فحسب: بل، ولا لكن،...كـ لم يبد أمرؤٌ لكن طلا، هذه الثلاثة تشرك الثاني مع الأول في أعرابه، لا في حَكمه مثال: ما قام زيد بل عمرو، وجاء زيد لا عمرو، ولا تضرب زيدًا لكن عمرًا (ابن عقيل الهمداني: (1980): 225/3).

واخترت في هذا البحث ثلاثة حروف هي: أمْ، أو، الفاء.

2. المبحث الثاني: أثر دلالة حروف العطف في الصحيفة السجادية

أولًا: معاني أم

المصادر تذكر أنّ حرف العطف أمْ تكون متصلة ومنقطعة، فالمتصلة عاطفة على رأي الجمهور (ينظر: حسن بن قاسم المرادي: (1976): 225).

قال سيبويه في كتابه: أما أم فلا يكون الكلام بها إلّا استفهامًا. ويقع الكلام بها في الاستفهام على وجهين: على معنى أيهما، وأيهم، وعلى أنّ يكون الاستفهام الآخر منقطعًا من الأول"(سيبويه: (1480): 169/3)، قال تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ (سورة إبراهيم: آية 21)، فكلمة سواء هي التي أفادت همزة الاستفهام هذه الزيادة في المعنى، وأم معادلة للهمزة، فصارت في مثل هذا السياق معادلة لهمزة التسوية (عبد الأمير، (1344): 123)، نلاحظ أن كلمة سواء أضافت معنى استفهامي، وهذا يمثل أضافة جديدة للمعنى الأصلي.

ويمكن أن تُستعمل هذه الكلمة لاستقبال صيغة الاستفهام بانقطاع عن الجملة السابقة، كقول العرب: إنّها لإبل أم شاءٌ تقدر بل شاء، كقول الله تعالى: ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ﴾ (سورة السجدة: آية 2–3)، وتأويله: بل يقولون أفتراه ولم يتقدم في الكلام أيقولون فيرد عليهم: أم يقولون (الزّجّاجي، حروف 1984: 48)، وإنّما أراد: أيقولون أفتراه وهنا استفهام منقطعًا مما قبله.

ذكرت بعض المصادر أنّ " أم" تأتي زائدة وممن ذكر هذا: ابن فارس"ت 395هـ"، والمرادي "ت749هـ"، وابن هشام "ت761هـ" (ينظر: أحمد بن فارس: (1997): 126)، وكثير من المفسرين يرون أنّها منقطعة بمعنى " بل" وبعضهم يرى أنّها متصلة (ينظر: الزمخشري: (1987): 492/3، وينظر: أبو البقاء العكبري: (د.ت): 362/99)، والشاهد الآخر الذي ذكره ابن هشام (ت708هـ)، لإثبات هذا المعنى لـ " أم" هو قول ساعدة الهذلي (ديوان الهذليين، (1385): 191/1):

يا لَيْتَ شِعْرِي أَلَا مَنْجَى مِن الَهَرِمِ أم هل على العَيْشِ بعد الشَّيْبِ مِن نَدَمِ

قال البغدادي: "وخص ابن عصفور (ت 669هـ)، زيادتها بالشعر" (عبد القادر البغدادي: (1418): 63/11).

ومن خلال دراستنا للصحيفة السجادية وجدتُ هذا الحرف استعمل "8" مرّات.

* جاءت أم منقطعة وتقدر بـ بل مثل قول الإمام عليه السلام: "فكيف نطيق حمدهُ أمْ متى نؤدي شكره لا، متى" (الإمام زين العابدين: (1388): 36)، أم حرف عطف وهي هنا منقطعة ومعناها الإضراب بل والتقدير بل متى نؤدي شكره (الشيرازي، (د.ت):369/2).

أتت أم هنا بمعنى بل، يُبين لنّا الإمام (عليه السلام) أنّ عطايا الله عزّ وجّل هي دائمة الاستمرار ما حيينا, لذا وجب على العابد عدم الاكتفاء بحمد الله وشكره بل التعمق بها، لأنّ نَعمهُ لا تحصى ولا تنقطع وأنّ حمده وشكره هو بحد ذاته نعمة كبيرة تستحق حمدًا كثيرًا.

*تأتي أم بمعنى أو (ينظر: أبو العرفان الشافعي: (1997): 239/2، وينظر: أيوب بن موسى الحسيني: (1998): 1031)، وقد استعملها الإمام عليه السلام مرتين في الصحيفة السجادية مثال ذلك قول عليه السلام: "أم بأيّ شيءٍ أستقبلك ؟ أبسمعي، أم ببصري، أم بلساني، أم بيدي، أم برجلي..." (الإمام زين العابدين: (1388): 254).

نلاحظ هنا أنّ أم جاءت بمعنى أو، والإمام بقوله وضّح أنّ مهما استعملت سمعك أو بصرك أو لسانك أو يدك أو رجلك لشكر الله سبحانه وتعالى أنّك غير قادر على الوفاء بحقه؛ لأنّها هبة إلهية. وإنّ التّكرار لهذه الأعضاء هو تأكيد على استمرار نعم الله عّز وجّل وتباين أشكالها وحمدها مستمر بلا انقطاع..

*تكون أم متصلة عاطفة (ينظر: أبو أسحاق الشاطبي: (1428): 100/5)، وقد ذكرت في الصحيفة السجادية مرّة واحدة مثل قوله عليه السلام: "أوقت الصحةِ التي هنأتني فيها طيبات رزقك، ونشطتني بها لابتغاء مرضاتك وفضلك، وقويتني معها على ما وفقتني له من طاعتك، أم وقت العلة التي محصتني بها" (الإمام زين العابدين: (1388): 72).

الإمام بكلامه هذا ربط بين وقت الصحة ووقت المرض باستخدامه حرف العطف أم المتصلة العاطفة وهما حالتان متناقضتان لأنّه لا يريد حصر الثناء والحمد في حال واحد، وأراد أنّ يُبيّن أنّ كل شيء من الله عزّ وجّل خير ونعمة وواجب الشكر له في أي حال من الأحوال.

*وتأتي أم زائدة (ينظر: أبو محمد المصري: (2008): 1005/2، وينظر، أبو حيان الأندلسي: (1998): 2011/4)، وهي أيضًا استعملت مرّة واحدة مثل قوله عليه السلام: "وعلمَ نجاة لا يضل مَنْ أمْ قصد سنته" (الإمام زين العابدين: (1388): 156).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جاءت أم هنا زائدة بلاغية لتأكيد المعنى. والإمام أشار بقوله أنّ العلم الحقيقي للنجاة في الدنيا والآخرة هو باتباع سُنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وإله الطيبين الطاهرين قولًا وفعلًا، لأنّها المنهاج الإلهي للهداية.

ثانيًا: معاني أو

الحرف الثاني الذي تناولته هو أو، التعطف هنا بين مفرد وآخر أو جملة وأخرى، ومذهب جمهور النحاة أنه يتعلق بالإعراب فقط، وليس في المعنى؛ إذ في قولنا: قام زيد أو عمرو، يكون الفعل واقعًا من أحدهما قال أخرون: بإشراكها في المعنى؛ إذ أنّ ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله ففي قولنا: قام زيد أو عمرو، يكون كل من الشخصين مشكوكًا في قيامه (ينظر: حسن بن قاسم المرادي: (1976): 245).

ومن خلال دراستنا للصحيفة السجادية استعمل هذا الحرف "47" مرّة.

كثرت المعاني التي نسبت إلى "أو" وهي:

* تأتي أو بمعنى التخيير (أبو بكر الأنباري: (1987): 281)، وهو أكثر استعمالًا في الصحيفة السجادية مثل قوله عليه السلام: "وأجرني منه بوسع فاضل أو كفافٍ واصلٍ" (الإمام زين العابدين: (1388): 124)، أي الأجر يكون واسع فاضل أو كفاف واصل.

جاءت أو بمعنى التخيير لأنّ الإمام أراد من الله سبحانه وتعالى أنّ ينقذه من ضيق العيش ،أمّا بوسع فاضل أي بسعة في الرزق أو كفاف واصل أي ما يكفي للعيش بكرامة، لأنّ المقصود ليس الغنى بل الستر وسعة العيش، وترك الخيار لله عزّ وجّل في تدبير شأنه في رزقه، وهذا يدلّ على القناعة.

* وتكون أو بمعنى الإباحة (ينظر: عبد الرحمن النجدي: (1987): 86، وينظر: السكاكي: (1987): 119)، وهو أقل استعمالًا من التخيير نحو قوله عليه السلام: "وأعصمنا مِن سوء مفارقتهِ بارتكاب جريرةٍ أو اقتراف صغيرةٍ أوْ كبيرةٍ" (الإمام زين العابدين: (1388): 52).

الإمام يطلب من الله عزّ وجّل أنّ يعصمنا من سوء، سواء أكان جريمة عظيمة أو معصية صغيرةٍ أو كبيرةٍ، أي يفعل أحدهما أو كلّهما، وهنا استعمال مجازي لأنّ الداعي يحق له أنّ يجمع بين الأنواع جميعها في دعائه، والإمام طلب من الله سبحانه وتعالى أنّ يُيسّر لنا حسن خاتمتُنا. وأو هنا تفيد معنى الإباحة من حيث التوسعة في المعنى.

* وأيضًا من معاني أو الإبهام (ينظر: شمس الدين الجوجري: (2004): 808/2، وينظر: خالد الأزهري المعروف بالوقاد: (د.ت): 35)، نحو قوله عليه السلام: "ومَن توجه بحاجته إلى أحدٍ من خلقك أو

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

جعله سبب نجاحها دونك" (الإمام زين العابدين: (1388): 67)، أي مبهم في حق السامع دون المخبر أي السامع لا يعرف سبب نجاحها.

الإمام أشار بقوله أنّه لا يجوّز التوجه لغير الله في طلب الحاجة لأنّ كل شيء في الكون لا يتحقق إلا بإرادة الله عزّ وجّل. وجاءت أو هنا على سبيل الإبهام، أي سواء طلب الحاجة من غير الله، أو توقع عندهم قضاء الحاجة، فكلاهما ابتعاد عن الله لأنّ التوجه أصبح لغير الله سبحانه وتعالى، وهذا نوع من الشرك.

* ومن المعاني التي نسبت إليها أيضًا الجمع المطلق (ينظر: أبو عبدالله الحازمي: (1998): 93/3)، وهو معنى " الواو"، ومنه قوله عليه السلام: "ما ذكرت منه وما نسيت أو أظهرت أوْ أخفيت أو أعلنت أو أسررت" (الإمام زين العابدين: (1388): 111).

الإمام زين العابدين أشار بقوله بأنّه طلب من الله سبحانه وتعالى بأنّ يغفر جميع ذنوبه لكل ما بدر منه من معاصٍ، أي أنّ يشمله بالمغفرة الشاملة؛ لأنّ مغفرة الله عزّ وجّل أفضل من تذكر الإنسان لذنوبه، وجاءت أو بمعنى الجمع المطلق أي البلاغة الجامعة في الدعاء. أي أمنن عليّ بكل ما يصلحني في دنياي وأخرتي ما ذكرته ونسيته وأظهرته وأخفيته وأعلنته وأسررت.

* تكون أو بمعنى الشك (ينظر: ابن جني: (1972): 92)، وهي قليلة الاستعمال في الصحيفة السجادية مثل قوله عليه السلام: "وأنْ يستحوذ علينا الشيطانُ أو ينكبنا الزمان أو يتهضمنا السلطان" (الإمام زين العابدين: (1388): 57).

الإمام بقوله يشير إلى أنّه شاك من أنّ يصيبنا الزمان بمكروه، أو أنّ يستولي الشيطان علينا، أو أنّ السلطان يظّلمنا، باستخدامه حرف العطف أو للدلالة على الشك فكل ما ذكره هي مخاوف محتملة من أنّ يُصيبنا أي منهما.

* ومن معاني أو أيضًا التقسيم (ينظر: عبدالله بن يوسف بن هشام: (د.ت): 577)، مثل قوله عليه السلام: "وما أجري على لساني من لفظةِ فحشٍ أو هجر أو شتم عرضٍ أو شهادة باطل أو اغتياب مؤمن غائب أو سب حاضر وما أشبه ذلك" (الإمام زين العابدين: (1388): 90، وينظر: 120)

أو في هذا القول جاءت بمعنى التقسيم فالداعي يتوجّه إلى الله بطلب المغفرة منه عمّا قد يصّدر من لسانه من قول فاحش أو شتم أو إساءة. أي تقسيم أنواع الذنوب التي تصدر منه. ليشمل الاستغفار كل التوقعات.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

* ومن المعاني أو الإضراب (ينظر: محمد جمال الدين: (1321): 342/3)، أي معنى " بل" وهو قليل الاستعمال بحيث استعمله مرتين في الصحيفة السجادية مثل قوله عليه السلام: "أمرٌ ملكوا استطاعة الامتناع منه دونك فكافيتهم أو لم يكن سببه بيدك فجازيتهم" (الإمام زين العابدين: (1388) 145).

هنا أو جاءت تربط بين حالتين مختلفتين لتفيد معنى الإضراب وذلك لأنّ المخطئ قد يكون قادرًا على الامتناع عن الخطأ، أو أنّ يكون خارجًا عن سيطرته.

ثالثًا: معاني الفاء

تكون عاطفة، فتفيد ثلاثة أمور:

1.الترتيب المعنوي: كما في قام زيد فعمرو وهو العطف مفصّل على مجمل نحو: قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾(سورة النساء: آية 153)، وقال الفراء:"ت 215هـ": إنّها لا تفيد الترتيب مطلقًا(بدر الدين محمد: (2000): 373).

2.التّعقيب: وهو في كل شيء بحسبه ألا ترى أنّه يقال: تزوج فلان فولد له، إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾(سورة الحج: آية 63)، وقيل: الفاء في هذه الآية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب (فاضل السامرائي: (2010): 232/3).

3.السببية: إذا كان جملة أو صفة كقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾(سورة القصص: آية 15) (السيوطي: (2006): 520/2)، فالفاء هنا تكون سببية إذا وقع ما قبلها سبب لما بعدها.

وتكون الفاء بمعنى " الواو" قال أمرئ القيس (ت 534هـ) (ديوان امرئ القيس: (1958): 14):

قفا نبكِ من ذِكرى حبيبٍ ومنزلِ بِسقطِ اللّوى بينَ الدَّخولِ فحَوْملِ

الفاء في قول أمرئ القيس جاءت بمعنى الواو وحوما.

ومن خلال دراستنا للصحيفة السجادية استعمل هذا الحرف "303" مرّة.

* تأتي الفاء بمعنى الترتيب (ينظر: محمد بن صالح العثيمين: (1998): 11/52)، وهي أكثر استعمالًا في الصحيفة السجادية مثل قوله عليه السلام: "وضاق وسعي عن ردّها إليه، والتحلل منه فأسألك يا من يملك الحاجات" (الإمام زين العابدين: (1388): 248).

أشار الإمام بقوله أنّ الإنسان يعتمد على الله عزّ وجلّ في الأمور الذي يظهر فيها عجزه، لأنّ الله قادر على كل شيء، بعد أنّ ضاق وسعه ولم يعد قادرًا على تحمل المسؤولية التجأ إلى الله طالب المساعدة،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والفاء توضح التسلسل الطبيعي للأحداث أولًا الاعتراف بالضعف ثم طلب المساعدة من القوي المدبّر لكل شيء.

* تكون الفاء بمعنى السببية (ينظر: أيوب بن موسى: (1998): 677)، وهي أقل استعمالًا من الترتيب قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: "فإذا أوردتهُ علينا وأنزلتهُ بنا، فأسعدنا به زائرًا" (الإمام زين العابدين: (1388): 153).

الفاء جاءت هنا تفيد معنى السببية لأنّها ربطت بين حدث وقع وبعدها مباشرةً النتيجة أي عندما جاء الزائر جلب إلينا السعادة بمجيئه، فالفاء ربطت بين الحدث والنتيجة.

* وتأتي الفاء زائدة للتوكيد (ينظر: بدر الدين محمد بن فرحون: (د.ت): 83/2).

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: "فما أقلّ ما أصبنا من عدلك، وما أكثر ما عفوت عنّا، فلك الحمدُ على حلمِك بعد علمك" (الإمام زين العابدين: (1388): 122).

الإمام بقوله هذا يوضح عجز العباد أمام عدالة الإلهية، وأنّ الله عفوا كريم رغم ذنوب العباد الكثيرة ثم ينهي كلامهُ بحمد الله عزّ وجلّ فالفاء هنا زائدة.

* جاءت الفاء بمعنى الواو (ينظر: بدر الدين أحمد بن موسى العيني: (2010): 1618/4).

نحو قوله عليه السلام: "وأنّك بأنّ تستر أقرب منك إلى أنّ تشهر، فأحيني حياة طيبة" (الإمام زين العابدين: (1388): 202).

أي وأحيني يطلب منه حياة طيبة فالفاء جاءت هنا للربط بين الثناء والدعاء والإمام بقوله يخاطب الله سبحانه وتعالى بأنّك رحيم وتحب الستر والعفو فرحمتك وعفوك أسبق من غضبك وعقوبتك على عبادك الضعفاء.

* وتكون بمعنى التعقيب (ينظر: عثمان بن عمرو المالكي: (1989): 252/1)، وهي أقل استعمالًا من هذه المعاني. مثل قوله عليه السلام: في دعائه لطلب العفو والرحمة: "وانتهكَ منّي ما حجرت عليه، فمضى بظلامتي ميتا" (الإمام زين العابدين: (1388): 149).

الإمام بقوله وضّح أنّ مهما اقترف الإنسان من تجاوز وظلم فأنّ سبحانه وتعالى سوف يجازيه على فعله وأن تأخر الجزاء. فأن الموت كان نتيجة للظلم الذي ارتكبه تجاه المظلوم، فالفاء هنا كانت للتعقيب للربط بين الاعتداء وعقوبة الظالم.

الخاتمة والنتائج

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحمدُ لله الذي يسرَّ لنا من أسباب العلم ما به نتنعم، وأضاء لنا دروب المعرفة بفضلهِ ورحمتهِ، فله الحمدُ والشكر على كل حالٍ، وبعد استعراض الجوانب المختلفة للموضوع وتحليل النصوص، تمكنا من الوصول إلى مجموعة من النتائج الهامة وهي:

- تعد الصحيفة السجادية أحد النصوص اللغوية والروحية بالغة الأهمية في التراث الإسلامي، ولغتها تشكّل نموذجًا رفيعًا للفصاحة والتراكيب البلاغية.
- اعتمدنا في هذا البحث على معاني حروف العطف أم– أو– الفاء، بوصفها الأكثر استعمالًا، إذ تؤدي دورًا محوريًا في تسلسل المعاني.
- تبين أن أكثر حروف العطف المدروسة أكثر تكرارًا هي "الفاء" "303" مرة، فقد استُخدمت الفاء بكثرة للدلالة على التعقيب السريع.
- يمكن القول إن حروف العطف في الصحيفة لا تؤدي دورًا تركيبيًا فحسب، بل تسهم بفاعلية في بناء المعنى العام للنص، وتشكيل نسقه الخطابي، وتوجيه القارئ المتلقي إلى مقاصد محددة بعناية بلاغية.
- ووردت الفاء بمعنى الترتيب 33% في الصحيفة السجادية، ووردت أقل تكرارًا منها " أو" 47 مرة، ووردت أو بمعنى التخيير 25% في الصحيفة السجادية، ووردت أقل منهما " أم" 8 مرات، ووردت أم بمعنى بل 50% في الصحيفة السجادية.

المصادر

القرآن الكريم

[1] الأسدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. (1987). جمهرة اللغة (تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط1). دار العلم للملايين.

[2] الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين. (1998). ارتشاف الضرب من لسان العرب (تحقيق رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، ط1). مكتبة الخانجي.

[3] الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن قطن بن دعامة. (1987). الأضداد (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). المكتبة العصرية.

[4] الأزْهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي المصري. (د.ت). شرح الأزهرية.

المطبعة الكبرى ببولاق.

[5] البغدادي، عبد القادر بن عمر. (1997). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط4). مكتبة الخانجي.

[6] الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد. (1998). شرح ألفية ابن مالك (ط1). دار المعارف.

[7] الحنبلي النجدي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي. (د.ت). حاشية الآجرومية.

[8] ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين الكردي. (1989). أمالي ابن الحاجب (تحقيق فخر صالح سليمان قدارة). دار عمان؛ دار الجيل.

[9] ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري. (1980). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20). دار التراث؛ دار مصر للطباعة.

[10] ابن يعيش، علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي. (2001). شرح المفصل (تقديم إميل بديع يعقوب، ط1). دار الكتب العلمية.

[11] ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين. (د.ت). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

[12] التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيباني. (د.ت). شرح ديوان الحماسة. دار القلم.

[13] الثعالبي، محمد بن صالح بن محمد العثيمين. (1998). شرح ألفية ابن مالك. دار المعارف الإسلامية.

[14] الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق مجموعة من المحققين). دار الهداية.

[15] الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق. (1984). حروف المعاني والصفات (تحقيق علي توفيق الحمد، ط1). مؤسسة الرسالة؛ دار الأمل.

[16] الزجاجي، أبو القاسم. (1979). الإيضاح في علل النحو (تحقيق مازن المبارك، ط3). دار النفائس.

[17] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (2006). الإتقان في علوم القرآن (تحقيق أحمد بن علي). دار الحديث.

[18] الشافعي، محمد بن علي الصبان. (1997). حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ط1). دار الكتب العلمية.

[19] الشيرازي، علي خان الحسين المدني. (د.ت). رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (تحقيق محسن الحسين الأميني). مؤسسة النشر الإسلامي.

[20] العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله. (د.ت). التبيان في إعراب القرآن (تحقيق علي محمد البجاوي). عيسى البابي الحلبي وشركاه.

[21] المرادي، حسن بن قاسم. (1976). الجنى الداني في حروف المعاني (تحقيق طه محسن). مؤسسة دار الكتب.

[22] المرادي المصري، حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي. (2008). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، ط1). دار الفكر العربي.

[23] الهذليون الشعراء. (1965). ديوان الهذليين (ترتيب وتعليق محمد محمود الشنقيطي). الدار القومية للطباعة والنشر.

[24] ديوان امرئ القيس. (1958). (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). دار المعارف.

[25] ديوان جرير. (د.ت). (تحقيق نعمان محمد أمين طه، ط3). دار المعارف.

[26] جمال الدين، بدر الدين محمد بن الإمام محمد بن مالك. (2000). شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1). دار الكتب العلمية.

[27] أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. (1997). الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ط1). محمد علي بيضون.

[28] ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي. (2010). الكافية في علم النحو (تحقيق صالح عبد العظيم الشاعر، ط1). مكتبة الآداب.

[29] ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. (1972). اللمع في العربية (تحقيق فائز فارس). دار الكتب الثقافية.

[30] ابن فرحون المدني، بدر الدين أبو محمد عبد الله بن محمد. (د.ت). العُدّة في إعراب العُمدَة (تحقيق مكتب الهدى لتحقيق التراث، أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، ط1). دار الإمام البخاري.

[31] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري. (1945). لسان العرب (ط1). دار إحياء التراث العربي.

[32] ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين. (د.ت). شذور الذهب في معرفة كلام العرب (تحقيق عبد الغني الدقر). الشركة المتحدة للتوزيع.

[33] الإمام زين العابدين، علي بن الحسين. (1430هـ). الصحيفة السجادية (تقديم محمد باقر الصدر، ط1). مؤسسة العطار الثقافية.

[34] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (1983). كتاب التعريفات (ط1). دار الكتب العلمية.

[35] الجوجري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد القاهري الشافعي. (2004). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب (تحقيق نواف بن جزاء الحارثي، ط1). عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

[36] الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد. (2010). فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (ط1). مكتبة الأسدي.

[37] الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء. (1998). الكليات: معجم في المصطلحات والفروق الفردية (تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري). مؤسسة الرسالة.

[38] سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر. (1988). الكتاب (تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3). مكتبة الخانجي.

[39] الطيار، رزاق عبد الأمير مهدي. (2012). معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن الكريم ودواوين الشعراء المعلقات السبع (ط1). دار الرضوان للنشر والتوزيع؛ مؤسسة دار الصادق الثقافية.

[40] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري. (د.ت). العين (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). دار ومكتبة الهلال.

[41] الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد. (1987). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ضبط وتصحيح وترتيب مصطفى حسين أحمد، ط3). دار الريان للتراث؛ دار الكتاب العربي.

[42] آل عجيل، عبد الواحد خلف وساك. (2006). حروف المعاني في نهج البلاغة: دراسة نحوية (أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة).

[43] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين. (1979). مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.

[44] السامرائي، فاضل صالح. (2010). معاني النحو (ط1). دار السلاطين.

[45] السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب. (1987). مفتاح العلوم (ضبط وتعليق نعيم زرزور، ط2). دار الكتب العلمية.

[46] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (د.ت). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (تحقيق عبد الحميد هنداوي). المكتبة التوفيقية.

[47] الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق. (2007). المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) (تحقيق عبد الرحمن العثيمين، ومحمد إبراهيم البنا، وعياد بن عيد الثبيتي، ط1). معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

[48] العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى. (2010). المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى (تحقيق عبد العزيز محمد فاخر، وعلي محمد فاخر، ط1). دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

[49] عباس، حسن. (د.ت). النحو الوافي (ط15). دار المعارف.

[50] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. (1999). المفصل في صنعة الإعراب (تقديم وفهارس إميل بديع يعقوب، ط1). دار الكتب العلمية.